Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملذاتها ، حتى يتحرك فيه الشوق للإبحار ، فيجهز لرحلته البحرية التالية ، ويغادر بغداد إلى ميناء البصرة ، مدينة التجار العرب ، ويركب السفينة مع أقرانه من التجار العرب . وتتكرر أوصاف الرحلة البحرية والمفاجأة البحرية كذلك ، ويمتزج الواقع بالخيال كما هو الحال فى قصص السندباد ، إذ تجتمع فيها المعلومات الجديدة والخيال المبدع فى تصوير عالم الجن والمردة وعجائب المخلوقات . فتصل السفينة إلى « جبل الزغب » ويصف السندباد الزغب أوصافاً عجيبة . فهم كثيرون كالجراد حتى ملئوا البحر والسفينة . وهم أقرب إلى الأقزام الذين ظهروا فى قصص الأقزام الغربية الحديثة ، « صفر العيون سود الوجوه صغار الخلقة ، طول كل واحد منهم أربعة أشبار . وقد طلعوا على حبال المرساة وقطعوها بأسنانهم ، وقطعوا جميع حبال المركب من كل جانب ، فمال المركب من الريح ورسا على جبلهم وصار المركب فى برهم . وقد قبضوا على جميع التجار والركاب وطلعوا إلى الجزيرة ، وأخذوا المركب بجميع ما كان فيه . وراحوا إلى حال سبيلهم ، وقد تركونا فى الجزيرة ، وخفى عنا المركب ولا نعلم أين راحوا به »[٩] .

وفى الجزيرة تنشق الأرض عن مارد ضخم ينتقى كل ليلة أحدهم ويشويه على النار ويلتهمه . ويخوض السندباد معارك الحياة والموت مع المارد ومع الثعابين الضخمة ، فهو بطل القصة الذى لا يموت والذى ينتصر فى النهاية ويفوز بالمكاسب واللذات . وفى هذه القصة أيضاً تتكرر عودة السفينة الأصلية وعليها بضائع السندباد كاملة لم تمس تحمل اسمه . ويطلب منه ربان السفينة أو « رئيس المركب » أن يتاجر فيها باسم صاحبها ويشاركه فى الربح . غير أن السندباد البحرى يكتشف فيها بضاعته المفقودة ويروى قصته ، ويستشهد ببعض التجار الذين يتعرفون عليه . وهكذا تعود إليه تجارته ويبيع ويربح ، ويحمل معه مكاسبه وهداياه عائداً إلى داره فى بغداد لينعم بالحياة السعيدة .

وفى الرحلة الرابعة تتكرر الحكاية البحرية من الشوق للرحلة و « السفر إلى بلاد الناس » ، و « مصاحبة الأجناس والبيع والمكاسب » ، وركوب السفينة ، والانتقال من بحر إلى بحر ومن جزيرة إلى جزيرة ، حتى تهاجم الأعاصير السفينة وتغرقها الأمواج . ويتعلق السندباد البحرى مع بعض زملائه التجار فى لوح خشبى ليل نهار حتى يصلوا إلى جزيرة بها قوم عراة ، قدموا لهم

(٩) المصدر السابق ، ص ٨٣٠ .